السبيعي الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت
اي كادت ان تنزل لا يستوي القاعدون من المؤمنين ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت الانصاري فجاء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فجاه بكتف بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية
عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس
فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود
اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته
السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيا
قط اثقل منها فسري خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فحمل قوله
في رواية الباب دعا زيدا فكتبها على انه لما كادت ان تنزل كما مر
وشكى ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن زايدة العامري وام مكتوم
اسم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي ذهاب بصره
نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي القاعدون من المؤمنين وهلا
اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثناء
والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام فلا بد ان تعاد الاية الاولى
حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقسي ان كان الوحي
نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فكان الراوي رأى اعادة الاية
من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي
نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي
صورة الحال قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل
الله غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير
في قوله ان الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما الى اخره ليس هذا

فصل

فصل ولا يضر ذكره مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزايد على ما نزل
اولا فيقتصر عليه لانه الذي يتعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية
عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فاذا يعتذر به عن زيد بن
ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء او النعت بما قبله والحق ان كلا الامرين
سايغ ثم ان استثناء اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين
للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت
الاستواء بين استثنى ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه
وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن
كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري
عن سهل بن سعد الساعدي الصحابي رضي الله عنه وقال
الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر
لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم
التابعي امير المؤمنين زمن معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا في
المسجد فاقبلت واجلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم املى عليه فقال ذر عن الحموي والمستملي على
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل
الله قال فجاه ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية
وكسر اللام وضم اللام مشددة وهو مثل عليه يمليه على ويمله لغتان
ولعل اليا منقلبة عن احدى اللامين فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد جاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى

قوله امير المؤمنين والصواب كذا بخطه كما مر انه كان اميرا بالمدينة قال في الاصابة وولي امرة المدينة لمعاوية انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)